

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم(8)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:04](#)

سيد المرسلين في باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مزيتهم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم - [00:00:24](#)

صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا. حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي. وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية ابي داود حق كبيرنا. وعن ميمون ابن ابي شبيب عن عائشة رضي الله عنها مر بها سائل فاعطش - [00:00:45](#)

ابو كسرى ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيلا لها في ذلك وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم. رواه ابو داود. لكن قال ميمون لم يدرك - [00:01:05](#)

عائشة بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا اي ليس من هدينا وطريقتنا وسنتنا من لم يرحم - [00:01:25](#)

صغيرنا من لم يرحم الرحمة هي رقة في القلب. تقتضي الاحسان الى الغير. ومعنى من لم يرحم صغيرنا ان يعطف عليه ويحنو عليه ويشفق عليه ويعرف شرف كبيرنا ذلك بانزاله منزلته ورفعته واجلاله وتعظيمه - [00:01:45](#)

ففي هذا الحديث دليل على فوائد براءة النبي صلى الله عليه وسلم ممن اتصف بهذين الوصفين انه لا يرحم الصغار ولا يعرف حق الكبار. والبراءة نوعان براءة من عمل - [00:02:11](#)

وبراءة من عامل. فاما البراءة من العمل فيجب على كل مؤمن ان يتبرأ من كل عمل مخالف الشرع سواء كان كفرا ام شركا ام معصية؟ وببراءته من ان لا يفعله وان لا يقر - [00:02:31](#)

والا يرضاه. لان فعله او اقراره او الرضا به مضادة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما - [00:02:51](#)

ما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال عز وجل واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدين. والنوع - [00:03:13](#)

الثاني من البراءة براءة من عامل. فان كان عمله كفرا او شركا وجبت البراءة منه بكل حال وان كان عمله فسقا فانه يوالى لما معه من الايمان. ويتبرأ منه لما عنده من الفسوق - [00:03:33](#)

والعصيان لانه اجتمعت فيه خصال ايمان وخصال فسق. فيوالى بما عنده من الاسلام والايمان يتبرأ منه من هذه الخصال التي اتصف بها. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان عدم رحمة الصغير - [00:03:54](#)

ورفع قدر الكبير من كبائر الذنوب. لان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ من ذلك. فيدل على وجوب رحمة الصغار ورحمة الصغار لها اوجه متعددة. منها اولها وهو اهمها تعليمهم وارشادهم. فان تعليمهم - [00:04:14](#)

وارشادهم من افضل الخصال ومن افضل الاعمال التي تسدى اليهم. وذلك بان يعلموا مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. وان يغرس في

قلوبهم محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:36

وتعاليم الاسلام الحنيف. ومنها ايضا تأديبهم وتقويمهم. فان هذا من الرحمة بهم لكن التأديب والتقويم انما يكون بعد التعليم. هكذا

جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا لما جاء النفر - 00:04:56

سبب الى النبي عليه الصلاة والسلام ورأى منهم انهم قد اشتاقوا الى اهليهم فقال لهم ارجعوا الى اهليكم فعلموهم وادبوهم لانه اذا

علم اقام الحجة عليه. ومنها ايضا من الرحمة بالصبيان الاحسان اليهم - 00:05:16

الشفقة والحلو عليهم باعطائهم الهدايا واللعب وما يحتاجون اليه. ومنها ايضا من فوائده وجوب توقير الكبير وذلك بصور متعددة. منها رفعهم في المجالس. وتصديرهم في المجالس والمجامع ومنها بدائتهم بالسلام. ومنها ايضا التغاضي عما يصدر منهم من امور قد

- 00:05:36

يكون فيها اذية على الانسان مراعي في ذلك احوالهم النفسية واحوالهم البدنية فانهم قد تصدر منهم بسبب الكبر وبسبب الضعف

وبسبب امور نفسية قد يصدر منهم بعض الاقوال او بعض التصرفات - 00:06:06

على الانسان الذي يتولى امرهم ان يصبر على ذلك. ومن الاحسان اليهم ايضا ان يراعي ان يراعيهم في لباس بان يكونوا على لباس

حسن وهيئة حسنة. اما الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها انه مر بها سائل - 00:06:26

حاجة فاعطته كسرى يعني كسرة خبز. فجاءها رجل عليه ثياب وهيئة حسنة يعني ان حاله حسن فاقعدته فجلس واكل. فقيل لها في

ذلك؟ فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلوا - 00:06:46

منازلهم. انزلوا الناس منازلهم اي رتبهم ومناصبهم التي من الله تعالى بها عليهم في الدنيا. فان ان الرتب والمناصب والدرجات في

الدنيا منة من الله عز وجل. يفضل بعض الناس على بعض وهذا - 00:07:06

من حكمته سبحانه وتعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. فينزل كل انسان منزلة ففي هذا

الحديث دليل على فوائد منها اولا مشروعية الصدقة لان عائشة رضي الله عنها تصدقت - 00:07:26

على هذين الرجلين. ومنها ايضا جواز تصدق المرأة من بيت زوجها. وهذا مقيد في اذا اذن لها اما اذا لم يأذن لها فانه لا فانها لا يجوز

لها ان تتصدق لانها حينئذ - 00:07:46

تتصرف في ماله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه هذه المسألة لها ثلاث حالات.

الحال الاولى ان يأذن الزوج لزوجته بالصدقة. اذا صريحا ويقول لها لك - 00:08:06

ان تتصدي والحال فيجوز لها ان تتصدق. والحال الثاني ان يمنعها من صريحا بان يقول لا اذن لك في هذا او لا اسمع فلا يجوز لها

ان تتصدق ولا ان تتصرف الا باذنه. والحال الثالثة ان يسكت فيرجع في - 00:08:26

الى العرف فاذا اقتضى العرف وجرى العرف ان ان المرأة تتصدق بمثل هذا فلها ان تتصدق. وعلى هذا فللمرأة ان تتصدق من بيت

زوجها اذا كان اذا كان هناك اذن اما لفظي - 00:08:46

واما عرفي. ومن فوائده ايضا انزال الناس منازلهم. ومناصبهم ورتبهم. فليس الناس على فليس الناس على حد سواء لا في العقول ولا

في الافهام ولا في الغنى ولا في الفقر ولا في - 00:09:06

في المكانة ولا في الجاه. فينزل كل انسان منزلته وما يليق بحاله. فمثلا اهل العلم والفضل والدين له معاملة خاصة. ولاة الامر

والسلطين والملوك لهم معاملة خاصة. فلا يجوز ان يعامل السلطان - 00:09:26

او العالم معاملة بقية الرعية. لان هذا استخفاف به وانقاص من قدره. لان الله عز وجل ومن عليه بهذه المنصب وبهذه الرتبة

فيجب حين التعامل معه ان ننزله منزلة - 00:09:46

وان نعرف قدره ولا سيما ولي الامر وقد سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اجلال الله تعالى اكراما للسلطان المقسط.

وقال عليه الصلاة والسلام السلطان ظل الله عز وجل في ارضه. من اكرمه اكرمه الله - 00:10:06

ومن اهانه اهانه الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:26